وجملة 107 - { وإن يمسسك ا بضر } إلى آخرها مقررة لمضمون ما قبلها والمعنى أن ا سبحانه هو الضار النافع فإن أنزل بعبده ضرا لم يستطع أحد أن يكشفه كائنا من كان بل هو المختص بكشفه كما اختص بإنزاله { وإن يردك بخير } أي خير كان لم يستطع أحد أن يدفعه عنك ويحول بينك وبينه كائنا من كان وعبر بالفضل مكان الخير للإرشاد إلى أنه يتفضل على عباده بما لا يستحقونه بأعمالهم قال الواحدي : إن قوله : { وإن يردك بخير } هو من القلب وأصله وإن يرد بك الخير ولكن لما تعلق كل واحد منهما بالآخر جاز أن يكون كل واحد منهما مكان الآخر قال النيسابوري : وفي تخصيص الإرادة بجانب الخير والمس بجانب الشر دليل على أن الخير يصدر عنه سبحانه بالذات والشر بالعرض قلت : وفي هذا نظر فإن المس هو أمر وراء الإرادة فهو مستلزم لها والضمير في يصيب به راجع إلى فضله : أي يصيب بفضله من يشاء من عباده وجملة { وهو الغفور الرحيم } تذييلية